

برنامج موسيقي مقترح لتدريس الهارمونيّات الخاصة ببعض المقامات الجرجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي

نانسي فاروق محمود حسنين*

مقدمة:

تعد الموسيقى فناً تعبيرياً، تكمن فيه معانى جمالية فلسفية، حيث إنها نسيج نغمي موقوت ذو جوانب متداخلة ومتماسكة بشكل انسيابي، يجعل المتعة تتسرب إلى أذان المستمع ثم إلى وجدانه بانفعالات مختلفة يعبر عنها مؤلفها⁽¹⁾.

وبما أن الموسيقى تتكون من إيقاع ونغم وهارموني فكان من الضروري وضع قواعد منظمة تتناول تلك الجوانب، فأما عن جانب النغم تم وضع تسلسل نغمي يمكن الاعتماد عليه في التأليف الموسيقي، وقد أطلق على هذا التسلسل اسم سلم موسيقي أو مقام⁽²⁾، وأما عن الهارموني فهو يرتبط بالعلاقات بين التجميعات (التآلفات) وبعضها البعض وبينها وبين مركز تونالي معين⁽³⁾.

ويعتبر الارتجال الموسيقي التعليمي من أهم المواد التخصصية التي يدرسها الطالب في الكليات المتخصصة حيث تظهر قدرته على الإبداع والابتكار من خلال مهاراته العزفية. فالطالب يرتجل ما يعبر عن شخصيته وتكوينه وقدراته.

وجدت الباحثة لدراسة المقامات الجرجورية والهارمونيّات الخاصة بها في مادة الارتجال الموسيقي التعليمي أثر كبير في توسعة مدارك الطلاب وزيادة محصلتهم الموسيقية التي تعود عليهم بالنفع، ونظراً لضيق الوقت في الفصل الدراسي المحمل بمنهج الطلاب من مقرر الارتجال، فقد قررت الباحثة تطبيق البرنامج على الطلاب في فترة الإجازة الصيفية كنوع من حسن استغلال الوقت وتزويد الطلاب بمعارف وخبرات إضافية تعيدهم في مواجهة تحديات سوق العمل التي تحتاج إلى كل ما هو جديد ومتطور ومختلف.

* مدرس العلوم الموسيقية التربوية بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس

¹ أحمد محمد أنور: أثر دراسة بعض إيقاعات الجاز لإثراء الأداء في التعبير الحركي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة 1999 م، ص 1.

² رامي مصطفى محمد: هارمونيّات مبتكرة للمقامات الجرجورية والاستفادة منها في مادة الارتجال التعليمي ومصاحبة الألحان الصولفانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2016م، ص 13.

³ Stanley Sadie: **Grove Music Online**, Oxford University press, 2005, P. 52.

مشكلة البحث:

يدرس الطلاب في قسم التربية الموسيقية بكلية التربية - جامعة قناة السويس مادة الارتجال لمدة فصلين دراسيين منفصلين وهي فترة قصيرة لاستيعاب أساليب ومصادر مختلفة ومتنوعة كأسس يُبنى عليها ارتجالهم فيما يختص بالجانب الابتكاري، وقد لاحظت الباحثة ندرة استخدام هرمنه المقامات الجريجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي والابتكار فيها في بعض الكليات النوعية شعبة التربية الموسيقية، مما دعا الباحثة للتفكير في إجراء هذا البحث للعمل على زيادة معارف الطلاب والتنوع في استخدام السلالم أو المقامات والارتجال فيهم.

أهداف البحث:

- 1- إعداد برنامج موسيقي مقترح لتدريس الهارمونييات الخاصة ببعض المقامات الجريجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي.
- 2 - ابتكار الطالب لبعض الجمل الموسيقية في المقامات الجريجورية وهرمنتها.
- 3 - توسعة مدارك الطالب في الابتكار والهرمنة باستخدام سلالم أو مقامات غير شائعة.

أهمية البحث:

إن دراسة هرمنة المقامات الجريجورية يعتبر وسيلة إضافية في تعدد مصادر الطلاب وتوسعة نطاق معارفهم مما يجعلهم في استعداد لمواجهة تحديات سوق العمل الذي يتطلب التطور الدائم.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أن:

- 1-البرنامج الموسيقي المقترح من قبل الباحثة القائم على تدريس الهارمونييات الخاصة ببعض المقامات الجريجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي يؤدي إلى تمكن الطلاب من الابتكار والهرمنة في بعض المقامات الجريجورية.
- 2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتيجة أداء المفحوصين (عينة البحث) في الاختبار القبلي - بعدي لصالح الاختبار البعدي.

حدود البحث:

حدود مكانية: كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس
حدود زمانية: فترة الإجازة الصيفية بعد انتهاء العام الدراسي 2023 / 2024م.

إجراءات البحث:

(أ) **منهج البحث:** هذا البحث من البحوث شبه التجريبية والذي يقوم على أساس " تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما، وملاحظة التغيرات الناتجة في الحدث ذاته وتفسيرها (1) "، ويعتمد هذا البحث على نظام المجموعة الواحدة.

(ب) عينة البحث:

- عينة عشوائية مكونة من عشرة من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس.
- مقام الدوران - الفريجيان - الليدان - المكسوليدان.

(ج) أدوات البحث:

- استمارة استطلاع رأى الأساتذة الخبراء والمتخصصين في الاختبار القبلي -بعدي من إعداد الباحثة.
- جلسات البرنامج الموسيقي المقترح وعددهم أربع جلسات.
- بطاقة ملاحظة أداء الطلاب.

مصطلحات البحث:

1 - الهارموني: Harmony

يعرف بأنه التوافق أو الانسجام أو الائتلاف في الشعور والأسلوب وتوافق الأفكار المختلفة(2).

2 - المقامات الجريجورية: Grigorian Modes

هي المقامات اليونانية القديمة حيث عرفت منذ عهد فيثاغورث في القرن السادس قبل الميلاد، ولكل مقام أبعاد وطابع خاص، وقد عرفت من هذه المقامات أربعة أصلية في تسلسل هابط وهم الدوران والفريجيان والليديان والمكسوليدان(3).

3 - الارتجال الموسيقي التعليمي: Musical Education Improvisation:

(1) دييولد فان دالين - ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص 361.

(2) Hummel Fishburn, **Fundamentals of Music Appreciation**, D. McKay Co, London, 1964, P.118.

(3) سعاد على حسنين: **تربية السمع وقواعد الموسيقى الغربية**، مطابع ززم، القاهرة، 2004م، ص 204.

هو علم ابتكره "دالكروز" للمساعدة في تدريس الموسيقى، وأسلوب دالكروز في الارتجال الموسيقي يسمى الارتجال التعليمي لأنه له هدفاً تعليمياً، وهو ارتجال فوري يجمع بين الحر والمقيد ذلك أن المعلم يرتجل دون مدونات وفي الوقت نفسه يكون مقيداً بعناصر واضحة مسبقة في ذهنه لتحديد أهداف تعليمية محددة⁽¹⁾.

وينقسم البحث إلى جزئين:

الجزء الأول: الإطار النظري: ويشمل

- دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث.
- الهارموني.
- المقامات الجرجورية.
- الارتجال.

الجزء الثاني: الجزء التطبيقي: ويشمل

- الاختبار القبلي -بعدي من إعداد الباحثة.
- البرنامج المقترح وتطبيقه
- تطبيق الاختبار البعدي
- نتائج البحث وتفسيرها
- التوصيات والمقترحات
- قائمة المراجع باللغة العربية والأجنبية.
- ملاحق البحث

- ملخص البحث باللغة العربية والأجنبية.

الجزء الأول: الإطار النظري: ويشمل:

-دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث.

حصلت عليها الباحثة من مكتبة كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان بالإضافة إلى مواقع شبكة الإنترنت، وتم ترتيبها تاريخياً من الأقدم للأحدث.

¹ (أميمة أمين- عائشة سليم: ينباع الأفكار الفنية لتعليم الارتجال الموسيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998م، ص 3.

الدراسة الأولى بعنوان:

" المقامات الجرجورية واستخدامها في تكنيكيات الغناء والارتجال التعليمي"*

هدفت تلك الدراسة إلى وضع هارمونيات مناسبة للمقامات الجرجورية تظهر الطابع المميز لكل مقام لكي تُدرّس فيما بعد للطلبة في مرحلة البكالوريوس في مادة الارتجال التعليمي والصولفيج، وعمل تدريبات نماء للصوت الغنائي تتضمن هذه المقامات تُدرّس بقسم الغناء، ومن الممكن تدريسها في مادة قيادة الكورال المدرسي إلى جانب وضع هارمونيات مناسبة لتكنيكيات الغناء المؤلفة في المقامات الجرجورية. واتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي التحليلي "دراسة حالة" وكانت عينة البحث الأربع مقامات الجرجورية الأصلية. وتوصلت نتائج البحث إلى أن وضعت الباحثتان هارمونيات مناسبة لكل مقام من المقامات الجرجورية الأربع لإظهار طابعه المميز، وتوصلت الباحثتان إلى ابتكار تكنيكيات لنماء الصوت الغنائي مشتقة من المقامات الجرجورية لتخدم المؤلفات الغنائية المكتوبة في هذه المقامات، بالإضافة إلى تمكن الباحثتان من وضع هارمونيات مناسبة لهذه التكنيكيات لكي يسهل أدائها وتكون في متناول الجميع.

تعليق الباحثة:

اتفقت تلك الدراسة مع البحث الحالي في الاهتمام بدراسة المقامات الجرجورية وهرمنتها. واختلفت عنها في أن البحث الحالي استخدم تلك الهرمنة لتدريس الغناء وليس الارتجال فقط. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فيما يخص الإطار النظري للبحث.

الدراسة الثانية بعنوان:

" هارمونيات مبتكرة للمقامات الجرجورية والاستفادة منها في مادة الارتجال التعليمي

ومصاحبة الألحان الصولفائية" **

هدفت تلك الدراسة إلى ابتكار هارمونيات للمقامات الجرجورية تظهر الطابع المميز لكل مقام ويمكن الاستفادة منها في تدريس الارتجال والصولفيج، وبيان كيفية هرمنة هذه المقامات واستخدامها في مادة الارتجال الموسيقي التعليمي، بالإضافة إلى بيان كيفية استخدام هذه الهارمونيات في مصاحبة

(* فاطمة محمود الجرشة – مديحة فتحي يوسف: بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المؤتمر الخامس، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 1998م.

(** رامي مصطفى محمد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2016م.

الألحان الصولفائية المصاغة في المقامات الجريجورية. واتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي، وكانت عينة البحث هي المقامات الجريجورية. وأظهرت النتائج إلى أن هرمنة المقامات الجريجورية هرمنة مبتكرة من قبل الباحث بعد تحليل العديد من المؤلفات العالمية ومعرفة أهم وأبرز العلاقات الهارمونية التي يمكن استخدامها في كل مقام على حدا، إلى جانب توظيف تلك الهارمونات في مادة الارتجال الموسيقي التعليمي ومصاحبة الألحان الصولفائية في مادة الصولفيج.

تعليق الباحثة:

اتفقت تلك الدراسة مع البحث الحالي في الاهتمام بدراسة المقامات الجريجورية وهرمنتها لخدمة الارتجال الموسيقي التعليمي.

واختلفت عنها في ان البحث الحالي وضع هارمونات مبتكرة من قبل الباحث.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة في طرق توظيف هرمنة المقامات الجريجورية في مادة الارتجال.

الدراسة الثالثة بعنوان:

" طريقة مقترحة لتحسين الارتجال الموسيقي التعليمي باستخدام هرمنة المقامات

الجريجورية"*

هدفت تلك الدراسة إلى وضع هارمونات مناسبة للمقامات الجريجورية واستخدام تلك الهارمونات في مصاحبة بعض الألحان الشعبية. واتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي ، وقد كانت عينة البحث عينة مختارة من المقامات الجريجورية وهما (مقام فريجيان - مقام ليديان). وقد أظهرت النتائج إلى وضع هارمونات مقترحة لمقامي الدوريان والليديان من قبل الباحثة والتي قامت بالحفاظ على الطابع الخاص بكل مقام ومراعاة الدرجات المميزة لكل مقام على حدة وذلك أدى إلى تيسير مصاحبة الألحان الشعبية.

تعليق الباحثة:

اتفقت تلك الدراسة مع البحث الحالي في التأكيد على فكرة البحث من حيث الاهتمام بهرمنة المقامات الجريجورية.

اختلفت عنها في المنهج وعينة البحث.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فيما يخص بعض الدراسات السابقة للبحث.

(* إيمان محمد زين العابدين نظمي: بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الخامس العدد الأول، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، الزقازيق، يناير 2019م.

الدراسة الرابعة بعنوان:

"Primary School Students and Teachers' Appreciation of Gregorian Singing"*

"تقدير طلاب ومعلمي المدارس الابتدائية للغناء الجريجوري"

هدفت تلك الدراسة إلى دراسة مواقف طلاب المدارس الابتدائية والمعلمين تجاه الغناء الجريجوري. واتبعت تلك الدراسة المنهج شبه التجريبي، وشملت عينة البحث 381 طالبًا وخمسة وثلاثين معلمًا في المدارس الابتدائية في كرواتيا. وقد أظهرت نتائج الدراسة ذا دلالة إحصائية باستخدام اختبار ت "t-test" تقديرًا عاليًا للغناء الجريجوري بين الطلاب والمعلمين، وباستخدام اختبار كروسكال واليس "Kruskal Wallis test"، أثبتنا أن الطلاب الأصغر سنًا أظهروا تقديرًا أكبر مقارنة بالطلاب الأكبر سنًا.

تعليق الباحثة:

اتفقت تلك الدراسة مع البحث الحالي في وضع المقامات الجريجورية محل النظر والدراسة البحثية. اختلفت عنها في أن البحث الحالي استخدام المقامات الجريجورية في الغناء وليس العزف. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة في التأكيد على فكرة البحث من حيث إمكانية استخدام المقامات الجريجورية في الارتجال وتدريب بعض الألحان لتلاميذ المرحلة الابتدائية في التدريب الميداني للطلاب المعلم.

– الهارموني:

يعرف كارل دالهاوس "Dahlhaus" الهارموني بأنه الربط بين النغمات بطريقة متآنية لإنتاج التآلفات، أو بطريقة متتابعة لإنتاج سلاسل أو متواليات التآلفات وهذا الربط بين النغمات يؤلف الكتابة الهارمونية⁽¹⁾.

*) Jelena Blašković, Tihomir Prša: Journal of Elementary Education, Vol 15 No 2, Faculty of Teacher Education, University of Zagreb, Croatia, June 2022.

(1) آمال حسين: الإبداع واستراتيجيات تدريس التربية الموسيقية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2003م، ط 1، ص 116.

ويعرف أيضاً بأنه علم تجميع الأصوات بطريقة رأسية بحيث تسمع في آن واحد وتعرف هذه التجميعات بالتآلفات سواء كان تجميعها بشكل متوافق أو متنافر، ويتضمن الهارموني أيضاً تتابع التآلفات بأصول لها أسس وقواعد يجعلها متصلة اتصالاً فنياً يعرف بالتتابع الهارموني⁽¹⁾. فهو يعطى عمقاً للخط اللحني وهو أحد العناصر الهامة في تكوين المؤلفات الموسيقية اللازمة في الارتجال⁽²⁾.

وترجع جذور الهارموني التقليدي القائمة على التجميع الثالث في شكل تآلفات ثلاثية إلى القرن الثاني والثالث عشر، حيث كانت هذه التجميعات الهارمونية قائمة على مسافات تامة التوافق كالأكتاف والخامسة التامة بالإضافة إلى مسافة الرابعة التامة⁽³⁾.

• توجد عدة نقاط يجب مراعاتها عند هرمنة لحنٍ ما:

- 1- تغيير نوع التآلفات المصاحبة إذا تكررت نغمات اللحن سواء كما هي أو على بعد خطوة أعلى أو أسفل في تتابع.
- 2- يطول زمن التآلفات المصاحبة أو تكرر بتقسيمات إيقاعية عندما يكون سير اللحن بقفزات.
- 3- تغيير التآلفات عند أول كل مازورة في اللحن.
- 4- تنوع الإيقاعات في نماذج المصاحبة وفق ما يسمح به قالب أو صيغة اللحن.
- 5- مراعاة التباين بين إيقاع اللحن وإيقاع المصاحبة مع الاحتفاظ بخصائص اللحن، فإذا كان إيقاع اللحن في أزمنا مطولة تكون إيقاعات المصاحبة سريعة لتعطي حيوية وحركة للحن.
- 6- إظهار الميزان الموسيقي للحن لعزف مصاحبة هارمونية تؤكد وتبرز.
- 7- الاهتمام بتنوع وغنائية لحن الباص باعتباره لحن ثانوي له طبقة صوتية مستقلة ويعطي درجة أكيدة من الاستمرارية، وذلك لأن الأذن تعودت على الانتباه أكثر لخط لحن الباص.
- 8- العمل على فكرة وحدة المصاحبة الهارمونية وتشكيل إطارها الخاص بها حيث تنظم بطريقة مشابهة لتنظيم فكرة اللحن نفسه، ولو تغيرت أو حدث فيها تنوع فلا يجب أن تختفي تماماً، ولا تنتوع فكرة المصاحبة إلا نادراً، ولكنها تكون قابلة للتعديل عند الوصول إلى قمة اللحن حيث تتطلب ثراء هارمونيا.

(1) أميمة أمين - عائشة سليم : مرجع سابق- ص2.

²⁾ Arnold Schoenberg: **Fundamentals of Musical Composition**, London Edited by Gerald Strang and Leonard Stein, Faber & Faber, London, 1999, P. 11.

³⁾ Paul Cooper: **Perspective in music theory**, HarperCollins College Div, New York, 1980, P. 148.

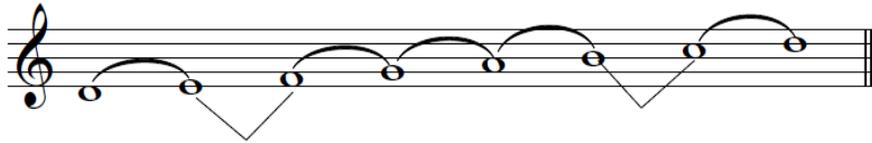
9- تتوع المعالجة الهارمونية وإثراء المصاحبة في موازير محددة عند هرمنة اللحن بأسلوب واحد من المصاحبة، باستخدام التآلفات المطلوبة في أماكن القفلات الموسيقية بأنواعها.

10- وضع خطة عامة للهرمنة تعتمد على استخدامات وتتابعات معينة للتآلفات، وعلى تقسيمات إيقاعية ثلاثية طابع ولون اللحن⁽¹⁾.

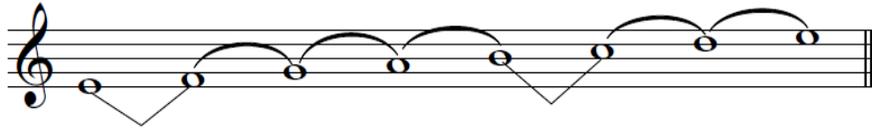
- المقامات الجريجورية:

سميت المقامات الجريجورية بهذا الاسم نسبة إلى الأب جريج واضع أسس وتصنيف هذه المقامات⁽²⁾، فالمقام هو تسلسل أو ترتيب نغمي مكون من ثمان نغمات ذات أبعاد كاملة وأنصاف أبعاد، ويتباين كل مقام عن غيره باختلاف الأبعاد، وبذلك يصبح لكل مقام طابع خاص وشخصية مميزة⁽³⁾.

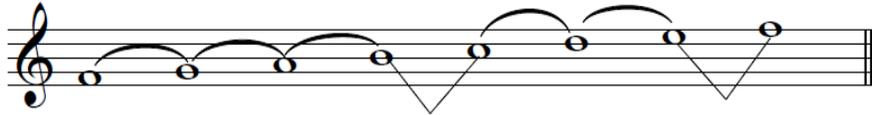
أثرت اليونان تأثيراً قوياً في الكنيسة المسيحية المبكرة، حيث جاء أسقف ميلانو "القس أمبروز 297م- 340م" ووضع موسيقى الكنيسة في أربع مقامات عرفت بالمقامات الأصلية Authentic modes وهم مقام الدوران والفريجيان والليديان والمكسوليديان⁽⁴⁾.



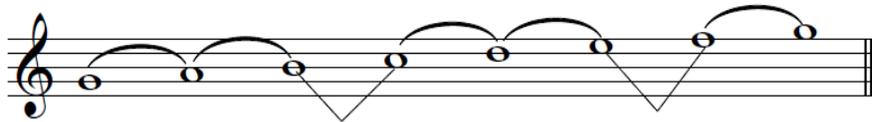
مقام الدوران



مقام الفريجيان



مقام الليديان

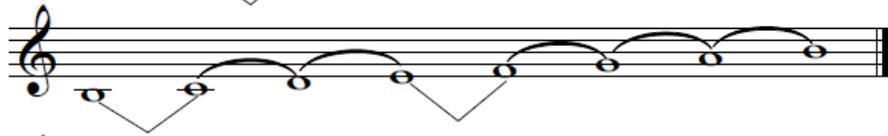
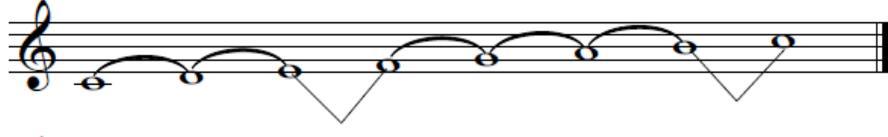


مقام المكسوليديان

⁽¹⁾ نادية عبد الرحيم حسين: أثر دراسة الهارموني العملي على المصاحبة الهرمونية للأغاني المدرسية للطلاب الصف الثاني بكلية التربية الموسيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 1983، ص 98 – 100.
⁽²⁾ رامي مصطفى محمد: هارمونييات مبتكرة للمقامات الجريجورية والاستفادة منها في مادة الارتجال التعليمي ومصاحبة الألبان الصولفانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2016م، ص 17.
⁽³⁾ أميرة فرج: الصولفيج وأساسيات الموسيقى العالمية، الجزء الثاني، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة 1989، ص 150.
⁽⁴⁾ سعاد على حسنين: مرجع سابق، ص 204.

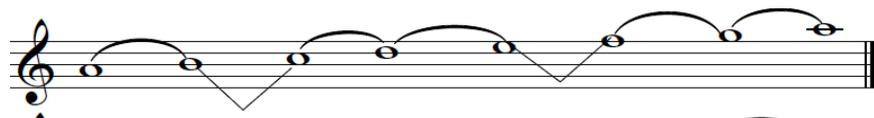
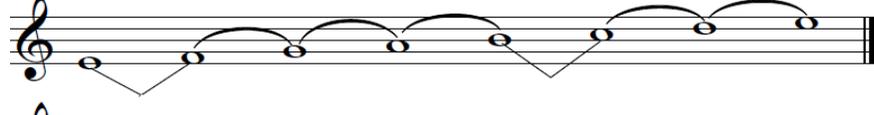
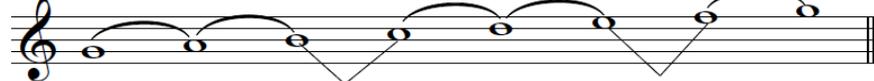
شكل رقم (1) المقامات الأساسية التي وضعها القس أمبروز

ثم جاء من بعده البابا "القس جريجوري الأكبر 540م-604م" وأكمل الطريق حيث أشتق أربع مقامات أخرى وعرفت بالمقامات الفرعية Plagal modes تحمل نفس الاسم مسبقاً بكلمة Hypo وهي تعني أقل أو أسفل⁽¹⁾.

	مقام الهيبي دوريان
	مقام الهيبي فريجيان
	مقام الهيبي ليديان
	مقام الهيبي مكسوليديان

شكل رقم (2) المقامات الفرعية التي أضافها القس جريجوري الأكبر

ثم أضاف بعد ذلك الراهب السويسري جلازينوس في منتصف القرن السادس عشر أربع مقامات أخرى اثنتين أصليتين واثنتين فرعيتين، تلك المقامات التي مهدت الطريق إلى تثبيت النظام التونالي الذي يعتمد في الأساس على السلم الكبير والصغير⁽²⁾.

	مقام الأيوليان
	مقام الهيبي أيوليان
	مقام الأيونيان
	

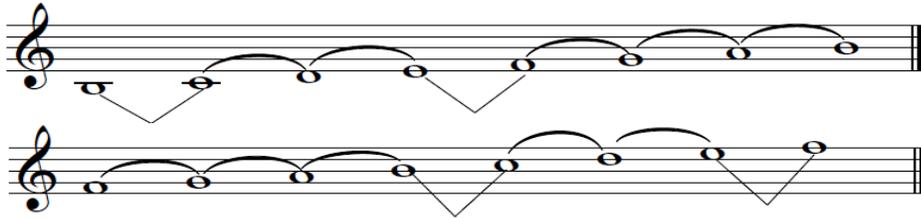
⁽¹⁾ المرجع السابق: ص 204.

⁽²⁾ المرجع السابق، ص 205.

مقام الهيبو أيونيان

شكل رقم (3) المقامات التي أضافها الراهب السويسري جلارينوس

وقد أضاف أحد العلماء مؤخرًا مقاما آخرًا وهو مقام اللوكريان ومقامه الفرعي الهيبو لوكريان ولكنهما نادرا الاستخدام، حيث يتميز مقام اللوكريان ببدايته بالخامسة الناقصة، ومقام الهيبو لوكريان ببدايته بالرابعة الزائدة.



مقام اللوكريان

مقام الهيبو لوكريان

شكل رقم (4) مقامي اللوكريان والهيبو لوكريان

وقد تناولت المقامات الإغريقية الكثير من التفسيرات لاختلافها في الطابع والأثر المميز لكل منها من حيث الإطفاء على النفس لمساة السعادة والتطريب، والشعور بالضيق، وإثارة الحماسة والتوازن والاستقرار⁽¹⁾.

- الارتجال:

الارتجال كما يعرفه " أحمد بيومي " : أداء تلقائي وفقاً لخيال العازف لعبارات لحنية مرتجلة، أو إجراء ارتجالاً على لحن معروف دون إعداداً مسبقاً وعزفها في حينها، حيث كان يمارسه قديماً عازفوا الأورغن، أو غناء فقرات ارتجالية زخرفية في الأغاني الانفرادية " الآريات " في الأوبرا الإيطالية القديمة وينظره التقاسيم في الموسيقى العربية⁽²⁾.

والارتجال أيضاً هو بناء أو تكوين عمل موسيقي أو الشكل النهائي لعمل موسيقي ذو صيغة محدودة، قد يشمل أعمال قد تم تأليفها في نفس اللحظة بواسطة المؤدي أو زخرفة لعمل موسيقي موجود أو تنويعات على لحن موجود، وتوجد أمثلة معروفة للارتجال في الفن الموسيقي الغربي، مثل وجود جزء في اللحن

¹ (ثيودور . م. فيني، ترجمة سمحة الخولي ومحمد جمال عبد الرحيم، تقديم الدكتور حسين فوزي: تاريخ الموسيقى العالمية، دار المعرفة، القاهرة، عام 1965م، ص 15.

² (أحمد بيومي: القاموس الموسيقي، وزارة الثقافة، المركز الثقافي القومي، دار الأوبرا المصرية، القاهرة، 1992م، ص 1 ، 2.

غير كامل التدوين أو الزخرفة، أو أداء كادنزا " Cadenza " أو ابتكار قطعة في مستوى صيغة الفيوج " Fuge " أو التنويعات⁽¹⁾.

- الارتجال الموسيقي التعليمي:

هو علم ابتكره "دالكروز" للمساعدة في تدريس الموسيقى، وهو مكمل لطريقته المعروفة باسم الإيقاع الحركي مهتماً فيه بإعداد المدرس المتمكن الذي يستطيع أن يصاحب دروس الإيقاع الحركي بأسلوب شيق، كما جعل الارتجال عنصراً أساسياً في مصاحبة التمرينات الصولفائية وفي عزف القفلات وغيرها من التدريبات الصولفائية التي تحتاج إلى الهارمونيّات كوسيلة لتحسين كل ما يتعلق بالصولفيج. وأسلوب دالكروز في الارتجال الموسيقي يسمى بالارتجال التعليمي لأن له هدفاً تعليمياً، فهو ارتجال فوري يجمع بين الحر والمقيد حيث إن المعلم يرتجل دون مدونات وفي الوقت نفسه يكون مقيداً بعناصر واضحة مسبقة في ذهنه لتحديد أهداف تعليمية محددة. ويبني هذا الارتجال على أسس مكونات الموسيقى والقواعد الهارمونية النظرية والعملية المتعارف عليها⁽²⁾.

- أهمية الارتجال الموسيقي التعليمي:

يؤثر الارتجال التعليمي تأثيراً ملموساً وواضحاً على جوانب الموسيقى المختلفة كالتالي:

أ- بالنسبة للإيقاع الحركي:

يعتبر الارتجال عنصراً أساسياً في مصاحبة تنفيذ موضوعات الإيقاع الحركي، حيث يمكن المعلم من التعبير عن الإيقاع الذي يريده بواسطة الآلة في أسلوب شائق وممتع يساعد الطالب على ترجمته والتعبير عنه بجسده⁽³⁾.

ب- بالنسبة للصولفيج:

¹) Stanly Sadie: **The New Grove Dictionary of Musical Instruments**, Oxford University Press, United States, 1878, P. 285.

⁽²⁾ أميمة أمين - عائشة سليم :- مرجع سابق- ص 3.
⁽³⁾ المرجع السابق : ص 3.

يستخدم الارتجال في مصاحبة تمارين الصولفيج وتدريب السمع والأغاني الشعبية والأناشيد وغناء أحياناً في مختلف السلالم والمقامات المدروسة فيساعد ذلك على تنمية الخلق الفني والابتكار.

ج - بالنسبة للعزف على البيانو:

ترجع أهمية الارتجال في مجال العزف على البيانو إلى اعتباره مدخلاً لدروس البيانو حيث يستطيع الطالب من خلاله اكتساب مهارات في القراءة الوهلية وقوة الملاحظة وسرعة التذكر والتعرف على بعض الصيغ الموسيقية البسيطة⁽¹⁾.

د - بالنسبة للتأليف الموسيقي:

يساعد ارتجال على تقوية التذكر الهارموني وإدراك الأساسيات للصيغ الموسيقية البسيطة وتكوين العبارات والجمل والتصوير والتحويل بالإضافة إلى صلته الوثيقة بدراسة أساسيات الهارموني التي تمكن الطالب من إدراك وإتقان عزفت التآلفات الهارمونية بأنواعها المختلفة وبتصرفاتها الصحيحة⁽²⁾.

الجزء الثاني: الإطار التطبيقي:

قامت الباحثة بدراسة الهارمونييات الخاصة بالمقامات الجريجورية عينة البحث، والبحث عن أفضل التكوينات الهارمونية (الفقلات) لكلٍ منهم من خلال الدراسات السابقة والبحث في موقع الـ YouTube للوصول لتكوينات هارمونية مميزة ومستساغة سمعياً.

الاختبار القبلي - بعدي*

تم تطبيق الاختبار القبلي في قاعة الإيقاع الحركي بكلية التربية - جامعة قناة السويس يوم الأحد الموافق 2024/8/11م في تمام الساعة الثانية عشر مساءً بحضور لجنة ثنائية**. الاختبار مكون من أربعة أسئلة عملية، الدرجة النهائية 100 درجة للاختبار.

⁽¹⁾ رانيا مصطفى عبد القادر: الاستفادة من استخدام بعض الضروب العربية في الارتجال الموسيقي التعليمي، بحث منشور بمجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد السابع عشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، يناير 2008، ص 456.

⁽²⁾ أميمة أمين - عائشة سليم: مرجع سابق - ص 4.

(* ملحق رقم (2) ص 34.

(**) أ.م.د/ هالة فاروق أستاذ الصولفيج والإيقاع الحركي والارتجال الموسيقي المساعد بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس، د/ سحر عبد الملوك مدرس الصولفيج والإيقاع الحركي والارتجال الموسيقي بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس.

صدق الاختبار التحصيلي:

يقصد بصدق الاختبار أن يقيس ما وضع لقياسه، وللتأكد من صدقه قامت الباحثة بعرض استمارة استطلاع رأي الخبراء في بنود الاختبار القبلي - بعدي على عدد من أعضاء هيئة التدريس* بقسم العلوم الموسيقية التربوية بكلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان وقسم التربية الموسيقية بكلية التربية - جامعة قناة السويس للتحقق من مدى ملائمته لأهداف البرنامج التدريبي. وفي ضوء آراء السادة الخبراء تم عمل التعديلات المطلوبة، ثم تم عرض الاختبار مرة ثانية على نفس المجموعة فأقر الجميع بصلاحيته.

ثبات الاختبار:

تعتمد صحة القياس على مدى ثبات نتائجه، والمقياس الثابت هو الذي يعطي النتائج نفسها إذا ما استخدم لقياس الشيء مرات متتالية⁽¹⁾. ولحساب ثبات الاختبار قامت الباحثة باختبار ثلاثة طلاب - غير عينة البحث - وتدريبهم على التدريبات المقترحة والمدرجة بالاختبار ثم قامت الباحثة بتقييمهم بمساعدة أحد أساتذة الصولفيج والإيقاع الحركي والارتجال كلية التربية بجامعة قناة السويس* وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة الاتفاق بين الملاحظين حيث قامت المتخصصة والباحثة بملاحظة الطلاب وإعطاء 5 درجات لكل تمرين وأخذت النتائج وتم حسابها باستخدام معادلة كوبر Cooper. وجاءت نسبة الاتفاق بين الملاحظين في الاختبار كما يوضحها الجدول التالي:

بنود بطاقة الملاحظة	نسبة الاتفاق
القراءة الوهلية	95%
معرفة أسماء المقامات ودرجات ركوزها	100%
معرفة الهارمونييات الخاصة بكل مقام	90%
القدرة على الابتكار	90%
وضع مصاحبة مناسبة للحن	95%

(* ملحق رقم (1) ص 33.

⁽¹⁾ فؤاد البيهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار افكر العربي، ط 3، القاهرة، 1979م، ص 514.
^(**) أ.م.د/ هالة فاروق أستاذ الصولفيج الغربي والإيقاع الحركي والارتجال الموسيقي المساعد بالقسم.

شكل رقم (5) مقام الدوريان والأبعاد الخاصة به

ثم تم عرض الفرق بين مقام الدوريان وسلم ري الصغير الطبيعي، حيث يختلفا في السادسة، فيتميز مقام الدوريان بسادسته الكبيرة.

سادسة كبيرة

مقام الدوريان

سادسة صغيرة

سلم ري الصغير

شكل رقم (6) الفرق بين مقام الدوريان وسلم ري الصغير الطبيعي

- العرض:

قامت الباحثة بعرض الهارمونييات الخاصة بمقام الدوريان حيث أن التالقات الأساسية للمقام هي تالقات الدرجة الأولى بالإضافة لتألقي الدرجة الثانية والرابعة اللذان يحتويان على نغمة (سي بيكار) المميزة لمقام الدوريان، أما عن التالقات الثانوية فتأتي على الدرجات الثالثة والخامسة والسابعة، أما عن التالقات الناقص فيأتي على الدرجة السادسة¹.

التالقات الأساسية

التالقات الثانوية

التالقات الناقص

i ii IV III v VII vi°

¹) Vincent Persichetti: **Twentieth Century Harmony**, Creative Aspects and Practices, Vail Ballou Press, Inc., U.S.A., 1978, P.33.

شكل رقم (7) الهارمونييات الخاصة بمقام الدوريان

- التطبيق:

- قامت الباحثة بعزف جملة مبتكرة في مقام الدوريان وطلبت من الطلاب عينة البحث تحليل الهارمونييات التي ظهرت في المصاحبة الخاصة بها كالتالي:

The musical score consists of two systems of music in 6/8 time. The first system has 8 measures with the following chords: i, III, v, IV, i⁷, III, VII, v. The second system has 8 measures with the following chords: IV, ii, VII⁷, IV, i, III, v, i.

شكل رقم (8) تمرين بالمصاحبة الهارمونية Block Chord في مقام الدوريان

- كما ظهر في الشكل السابق تتنوع الهارمونييات بين التآلفات الأساسية والثانوية للمقام، وكان هناك تعليق من أحد الطلاب على استخدام سابعة التآلف في بعض الأحيان، فأوضحت الباحثة أنه يمكن استخدام سابعة أو تاسعة التآلف بشرط ألا تكون خامسة ناقصة التي توجد ضمن تآلف V^7 في السلم الكبير والصغير، وذلك فيما عدا مقام الأوليان⁽¹⁾.
- طلبت الباحثة من الطلاب عزف التمرين السابق بشكل فردي، ثم طلبت منهم تغيير نوع المصاحبة إلى Broken Chord كالتالي:

¹) Ibid, P.34.

شكل رقم (9) تغيير نوع المصاحبة إلى Brocken Chord

- التنوع:

- قامت الباحثة بعزف قفلة مكونة من التآلفات الأساسية لمقام الدوران في الثلاثة أوضاع المختلفة وطلبت من عينة البحث محاولة ارتجال ألحان بالغناء كنوع من التحفيز على الارتجال في المقام.

شكل رقم (10) قفلة للتآلفات الأساسية في مقام الدوران

- التعليق والتقويم:

- لاحظت الباحثة سعادة الطلاب بدراسة هارمونييات جديدة لمقامات تختلف عن السلم الكبير والصغير خاصة لمن يهتم منهم بالتأليف الموسيقي.

- الواجب:

- طلبت الباحثة من الطلاب ارتجال جملة موسيقية منتظمة في مقام الدوران في ميزان $\frac{2}{4}$ بمصاحبة هارمونية من نوع Block Chord بحيث تتضمن الهارمونييات التآلفات الأساسية للمقام واثنان فقط من التآلفات الثانوية.

الجلسة الثانية:

- التاريخ: الأربعاء 7 / 8 / 2024 م.
- موضوع الدرس: التعرف على الهارمونيّات الخاصة بمقام الفريجيان.
- أهداف الدرس:

- 1 - أن يتذكر الطلاب خصائص مقام الفريجيان ومسافة الثانية الصغيرة التي يتميز بها.
- 2 - أن يدرس الطلاب الهارمونيّات الخاصة بمقام الفريجيان.
- 3 - أن يؤدي الطلاب تمرينات خاصة بهارمونيّات مقام الفريجيان.
- 4- أن يبتكر تنوع على قفلة في مقام الفريجيان.

• الخطوات الاجرائية:

- تمهيد:

قامت الباحثة بالاستماع إلى ارتجالات الطلاب في مقام الدوريان وكان من ضمن تلك الارتجالات الجملة التالية:



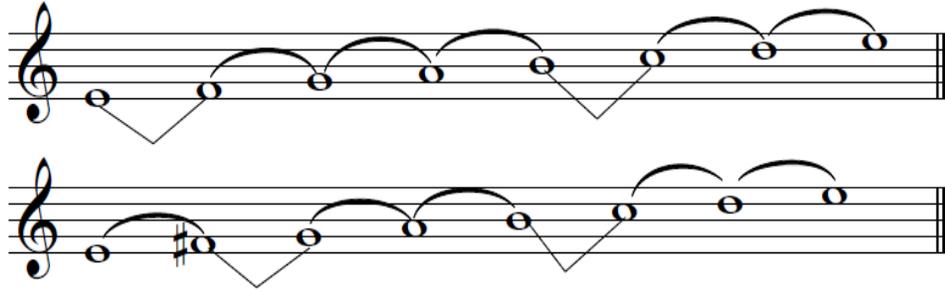
شكل رقم (11) جملة من ارتجال أحد الطلاب في مقام الدوريان

ثم قامت بتذكرة الطلاب بمقام الفريجيان من حيث درجة الركوز وأبعاد المقام كما بالشكل التالي:



شكل رقم (12) مقام الفريجيان والأبعاد الخاصة به

- تم عرض الفرق بين مقام الفريجيان وسلم مي الصغير الطبيعي، حيث يختلفا في الثانية، فيتميز مقام الفريجيان بثانيته الصغيرة.



مقام الفريجيان

سلم مي الصغير

شكل رقم (13) الفرق بين مقام الفريجيان وسلم مي الصغير الطبيعي

- العرض:

قامت الباحثة بعرض الهارمونييات الخاصة بمقام الفريجيان حيث أن التآلفات الأساسية للمقام هي تآلفات الدرجة الأولى بالإضافة لتآلفي الدرجة الثانية والسابعة اللذان يحتويان على نغمة (فا بيكار) المميزة لمقام الفريجيان، أما عن التآلفات الثانوية فتأتي على الدرجات الثالثة والرابعة والسادسة، أما عن التآلف الناقص فيأتي على الدرجة الخامسة¹.



شكل رقم (14) الهارمونييات الخاصة بمقام الفريجيان

- وأضافت الباحثة أنه في أي مقام درسناه أو سوف نقوم بدراسته ستكون التآلفات الأساسية فيه هي تآلف الدرجة الأولى إلى جانب التآلفات التي تبرز النغمة التي تميزه عن السلم الكبير أو الصغير المشترك معه، ويتم استبعاد التآلف الناقص (وهو أحد التآلفات التي تشتمل على النغمة المميزة للمقام)، وباقي التآلفات هي التآلفات الثانوية.

¹) Vincent Persichetti: **Twentieth Century Harmony**, Creative Aspects and Practices, Vail Ballou Press, Inc., U.S.A., 1978, P.34

- التطبيق:

- قامت الباحثة بعرض اللحن التالي وطلبت من عينة البحث عزفه بشكل فردي ثم إضافة المصاحبة الهارمونية المناسبة له والتي تتنوع بين التآلفات الأساسية والثانوية.



شكل رقم (15) لحن في مقام الفريجيان

- وبعد محاولات الطلاب ومساعدة الباحثة لهم توصلوا للهرمنة التالية



شكل رقم (16) لحن في مقام الفريجيان بالمصاحبة الهارمونية الخاصة به

- التنوع:

- قامت الباحثة بعزف لحن* شعبي في مقام الفريجيان.



شكل رقم (17) لحن شعبي في مقام الفريجيان

- ثم طلبت من الطلاب عزف المصاحبة الهارمونية المبتكرة من الباحثة بأسلوب Block Chord ولكن بإيقاع يعطي إحساس المقابلة الإيقاعية 3 مقابل 2.

(* لحن شعبي من كتاب الصولفيج وأساسيات الموسيقى العالمية تأليف أ.د/ أميرة سيد فرج، الجزء الثاني، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، 1989، ص 108.



شكل رقم (18) يوضح تنويع بالمصاحبة على لحن شعبي في مقام الفريجيان

- التعليق والتقويم:

- لاحظت الباحثة استمتاع الطلاب بمقام الفريجيان وذلك لمطابقتها لمقام الكرد في موسيقانا العربية مع اختلاف درجة الركوز.
- كما وجد بعض الطلاب تعثر في عزف المقابلة في التنويع، ولكن بتكرار العزف بسرعات متدرجة أصبح الأداء أفضل.

- الواجب:

طلبت الباحثة من الطلاب ابتكار تنويع على قفلة من التآلفات الأساسية لمقام الفريجيان.

الجلسة الثالثة:

التاريخ: الأحد 11 / 8 / 2024 م.

موضوع الدرس: التعرف على الهارمونييات الخاصة بمقام الليديان.

أهداف الدرس:

- 1 - أن يتذكر الطلاب خصائص مقام الليديان ومسافة الرابعة الزائدة التي يتميز بها.
- 2 - أن يدرس الطلاب الهارمونييات الخاصة بمقام الليديان.
- 3 - أن يؤدي الطلاب تمرينات خاصة بهارمونييات مقام الليديان.
- 4- أن يبتكر الطلاب جملة مهرمنة في مقام الليديان.

الخطوات الاجرائية:

- تمهيد:

قامت الباحثة بالاستماع إلى ابتكار الطلاب لتنويع على قفلة في مقام الفريجيان، وكان من ضمنهم التنويع التالي مع بعض الإضافات اللحنية في الوضع الثاني والثالث.



شكل رقم (19) ابتكار أحد الطلاب لتنويع على قفلة في مقام الفريجيان
ثم قامت بتذكرة الطلاب بمقام الليديان من حيث درجة الركوز وأبعاد المقام كما بالشكل التالي:



شكل رقم (20) مقام الليديان والأبعاد الخاصة به

ثم تم عرض الفرق بين مقام الليديان وسلم فا الكبير، حيث يختلفا في الرابعة، فيتميز مقام الليديان
برابعته الزائدة.

رابعة زائدة

مقام الليديان

رابعة تامة

سلم فا الكبير

شكل رقم (21) الفرق بين مقام الليديان وسلم فا الكبير

- العرض:

قامت الباحثة بسؤال الطلاب من خلال فهمهم للأساس الذي تقوم عليه هارمونييات المقامات الجريجورية عن الهارمونييات الخاصة بمقام الليديان، وتجاوب الطلاب بالفعل وأجابوا بأن التآلفات الأساسية للمقام هي تآلفات الدرجة الأولى بالإضافة لتآلفي الدرجة الثانية والسابعة اللذان يحتويان على نغمة (سي بيكار) المميزة لمقام الليديان، أما عن التآلفات الثانوية فتأتي على الدرجات الثالثة والخامسة والسادسة، أما عن التآلف الناقص فيأتي على الدرجة الرابعة⁽¹⁾.

¹) Vincent Persichetti: Op. Cit, P.34.

شكل رقم (24) يوضح ابتكار من أحد الطلاب على قفلة في مقام الليديان

- التنويع:

قامت الباحثة بعزف لحن مبتكر مكون من ثلاث عبارات، كل عبارة تعتمد على تتابع هارموني معين "قفلة" وطلبت من الطلاب استنتاج تلك التتابعات الهارمونية.

The musical score consists of three staves of music in 2/4 time. The first staff contains measures 1-4 with chords I, II, vii⁷, and I. The second staff contains measures 5-8 with chords I, V, vii⁷, and II. The third staff contains measures 9-12 with chords I, iii, II, vii⁷, and I. The piece ends with a double bar line and a repeat sign.

شكل رقم (25) لحن في مقام الليديان بتتابعات هارمونية مختلفة

- التعليق والتقويم:

لاحظت الباحثة عدم استساغة الطلاب لمقام الليديان في البداية، ولكن مع وضع الهارمونيات المناسبة له تمكنوا من استيعابه جيدا.

- الواجب:

طلبت الباحثة من الطلاب ابتكار جملة في مقام الليديان تعتمد على التآلفات الأساسية والثانوية له.

الجلسة الرابعة:

• التاريخ: الأربعاء 14 / 8 / 2024 م.

• موضوع الدرس: التعرف على الهارمونيات الخاصة بمقام المكسوليديان.

• أهداف الدرس:

1 - أن يتذكر الطلاب خصائص مقام المكسوليديان ومسافة السابعة الصغيرة التي يتميز بها.

- 2 - أن يدرس الطلاب الهارمونيّات الخاصّة بمقام المكسوليديان.
3 - أن يؤدي الطلاب تمرينات خاصّة بهارمونيّات مقام المكسوليديان.

• الخطوات الاجرائية:

- تمهيد:

قامت الباحثة بالاستماع إلى ابتكار الطلاب لجملة مبتكرة في مقام الليديان، وكان من ضمنهم الجملة التالية:

شكل رقم (26) ابتكار أحد الطلاب لجملة في مقام الليديان

ثم قامت بتذكرة الطلاب بمقام المكسوليديان من حيث درجة الركوز وأبعاد المقام كما بالشكل التالي:

شكل رقم (27) مقام المكسوليديان والأبعاد الخاصّة به

تم عرض الفرق بين مقام المكسوليديان وسلم صول الكبير، حيث يختلفا في السابعة، فيتميز مقام المكسوليديان بسابعته الصغيرة.

شكل رقم (28) يوضح الفرق بين مقام المكسوليديان وسلم صول الكبير

- العرض:

قامت الباحثة بسؤال الطلاب من خلال فهمهم للأساس الذي تقوم عليه هارمونيات المقامات الجريجورية عن الهارمونيات الخاصة بمقام المكسوليديان، وتجاوب الطلاب بالفعل وأجابوا بأن التآلفات الأساسية للمقام هي تآلفات الدرجة الأولى بالإضافة لتآلفي الدرجة الخامسة والسابعة اللذان يحتويان على نغمة (فا بيكار) المميزة لمقام المكسوليديان، أما عن التآلفات الثانوية فتأتي على الدرجات الثانية والرابعة والسادسة، أما عن التآلف الناقص فيأتي على الدرجة الثالثة¹.

التآلفات الأساسية	التآلفات الثانوية	التآلف الناقص
-------------------	-------------------	---------------

I v VII ii IV vi iii°

شكل رقم (29) الهارمونيات الخاصة بمقام المكسوليديان

- التطبيق:

- قامت الباحثة بعرض لحن مبتكر في مقام المكسوليديان مدون أسفله الهارمونيات وطلبت من الطلاب عزف اللحن بالهارمونيات المستخدمة بعد تحليلها.

I v VII IV I v I v IV ii I

شكل رقم (30) لحن مبتكر في مقام المكسوليديان

- ثم طلبت من الطلاب " بشكل فردي " غناء اللحن وعزف المصاحبة معه باليدين معا كالتالي:

¹) Ibid, P.33.

شكل رقم (31) تنويع على نوع المصاحبة "مصاحبة باليدين" في مقام المكسوليديان

- التنويع:

قامت الباحثة بعرض قفلات متعددة في مقام المكسوليديان وطلب من كل طالب اختيار اثنان من تلك القفلات وعزف تنويع عليها.

I v VII I
 I v ii I
 I VII IV I
 I v IV I
 I v IV ii I
 I v VII IV I

شكل رقم (32) قفلات متعددة في مقام المكسوليديان

- التعليق والتقويم:

- لاحظت الباحثة تعثر أغلب الطلاب في العزف والغناء معا، فطلبت منهم اتقان الغناء منفردًا، ثم اتقان العزف ، بعد ذلك محاولة دمج العزف والغناء معا، وقد تحسنت النتائج بالفعل.
- لاحظت الباحثة سعادة الطلاب الكبيرة لمعرفتهم بهارمونييات جديدة في مقامات مميزة تجعل من انتاجهم الموسيقي شيء مميز ومختلف.

- تطبيق الاختبار البعدي:

وبعد الانتهاء من التجربة تم إجراء الاختبار البعدي في قاعة الإيقاع الحركي، يوم الأحد الموافق 2024/8/18م في تمام الساعة الواحدة ظهرا بحضور نفس اللجنة في الاختبار القبلي* .

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من البرنامج الموسيقي المقترح والقائم على تدريس الهارمونييات الخاصة ببعض المقامات الجريجورية في الارتجال الموسيقي التعليمي، وتنفيذ الاختبار البعدي على العينة التي تكونت من عشر طلاب أشارت النتائج إلى وجود فروق بين درجات الطلاب عينة البحث لصالح الاختبار البعدي كما

تظهر في الجدول

التالي:

الطلاب	درجات الاختبار التحصيلي القبلي الدرجة = 100	درجات الاختبار التحصيلي البعدي الدرجة = 100
الأول	10	80
الثاني	9	69
الثالث	11	75
الرابع	13	82
الخامس	20	97
السادس	22	85
السابع	12	65
الثامن	15	83
التاسع	9	73
العاشر	10	70

(* م.د/ هالة فاروق أستاذ الصولفيج والإيقاع الحركي والارتجال الموسيقي المساعد بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس، د/ سحر عبد الملوك مدرس الصولفيج والإيقاع الحركي والارتجال الموسيقي بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس).

وعند تطبيق اختبار ولكوكسون اللامعلمي البديل لاختبار ت لعينتين مرتبطتين جاءت النتائج كما في الجدول التالي:

Test Statistics^a

	بعدي مقامات - قبلي مقامات
Z	-2.807 ^b
Asymp. Sig. (2-tailed)	.005

تفسير النتائج:

يوضح الجدول السابق أن الدلالة (0.005) أقل من 5% وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلاب في الاختبار القبلي بعدي لصالح الاختبار البعدي

Descriptive Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Minimum	Maximum	Percentiles		
						25th	50th (Median)	75th
قبلي مقامات	10	13.1000	4.58136	9.00	22.00	9.7500	11.5000	16.2500
بعدي مقامات	10	77.9000	9.44516	65.00	97.00	69.7500	77.5000	83.5000

أما عن الجدول السابق فهو يوضح متوسط درجات الطلاب في الاختبار القبلي والذي يبلغ (13.10) ومتوسط درجات الطلاب في الاختبار البعدي والذي يبلغ (77.90) ويتضح من ذلك أن متوسط الدرجات في الاختبار البعدي أعلى من متوسط الدرجات في الاختبار القبلي مما يدل على صحة فرضية البحث.

وفي ضوء النتائج السابقة التي توصلت إليها الباحثة أمكن التحقق من فروض البحث، فعن طريق الإجابة عن الأسئلة الأربعة للاختبار القبلي - بعدي المُعد من قبل الباحثة يكون قد تحقق الفرض الأول وهو أن البرنامج الموسيقي المقترح من قبل الباحثة القائم على تدريس الهارمونيّات الخاصة ببعض المقامات الجريجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي يؤدي إلى تمكن الطلاب من الابتكار والهرمنة في بعض المقامات الجريجورية، وقد تحقق الفرض الثاني بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة نفسها في الاختبار القبلي - بعدي لصالح الاختبار البعدي وهو ما يتضح من الجدول السابق ويدل على تأثير البرنامج التجريبي تأثيراً إيجابياً.

خلاصة النتائج:

قد توصلت الباحثة إلى التحقق من فروض البحث بتحقيق أهدافه وكانت النتائج كالتالي:

- 1 - تم توسعة مدارك الطلاب وتعرفهم على هارمونييات جديدة ومختلفة من خلال دراسة الهارمونييات الخاصة بالمقامات الجرجورية، بالإضافة لقدرتهم على انتاج ألحان مميزة في تلك المقامات.
- 2 - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات طلاب عينة البحث في الاختبار القبلي -بعدي لصالح الاختبار البعدي في نسبة الكسب نتيجة التغير في أداء المفحوصين.

• التوصيات المقترحة:

توصي الباحثة بما يلي:

- 1 - التكامل في دراسة المواد الموسيقية المختلفة،ويمكن إضافة هرمنة المقامات الجرجورية في مناهج الارتجال وليس الاكتفاء بدراستها فقط في الصولفيج.
- 2 - الدراسة العملية والتجريب لكل القواعد الموسيقية المدروسة وعدم الاكتفاء بالدراسة النظرية لها فقط.
- 3 - تشجيع الطالب على البحث عبر الانترنت عن كل ما هو جديد ومميز في مسارات يحددها له أستاذه، ليستفيد من التجارب الموسيقية الغربية والتي تضيفي بريقاً مميزاً على موسيقانا.
- 4-تعزيز المحتوى السمعي للطلاب من المقامات الجرجورية وغيرها لتزويد قدرته على الإنتاج فيها.
- 5- الاستعانة بالهارمونييات الخاصة بالمقامات الجرجورية لمصاحبة الألحان الصولفائية في مقرر الصولفيج الغربي ليضيفي ذلك على كل مقام الطابع الخاص به.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- (1) آمال حسين: الإبداع واستراتيجيات تدريس التربية الموسيقية، دار الثقافة العلمية، 2003م، الإسكندرية، ط 1.
- (2) أحمد بيومي: القاموس الموسيقي، وزارة الثقافة، المركز الثقافي القومي، دار الأوبرا المصرية، القاهرة، 1992م.
- (3) أحمد محمد أنور: أثر دراسة بعض إيقاعات الجاز لإثراء الأداء في التعبير الحركي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة 1999م.
- (4) أميرة فرج: الصولفيج وأساسيات الموسيقى العالمية، الجزء الثاني، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة 1989.
- (5) أميمة أمين - عائشة سليم: ينباع الأفكار الفنية لتعليم الارتجال الموسيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998م.
- (6) ايمان محمد زين العابدين نظمي: طريقة مقترحة لتحسين الارتجال الموسيقي التعليمي باستخدام هرمنة المقامات الجرجورية، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد الخامس العدد الأول، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، الزقازيق، يناير 2019م.
- (7) ثيودور. م. فيني، ترجمة سمحة الخولي ومحمد جمال عبد الرحيم، تقديم الدكتور حسين فوزي: تاريخ الموسيقى العالمية، دار المعرفة، القاهرة، عام 1965م.
- (8) ديوبولد فان دالين - ترجمة محمد نبيل نوفل وسليمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
- (9) رامي مصطفى محمد: هارمونييات مبتكرة للمقامات الجرجورية والاستفادة منها في مادة الارتجال التعليمي ومصاحبة الألحان الصولفائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2016م.

10) رانيا مصطفى عبد القادر: الاستفادة من استخدام بعض الضروب العربية في الارتجال الموسيقي التعليمي، بحث منشور بمجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد السابع عشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، يناير 2008 م.

11) سعاد على حسنين: تربية السمع وقواعد الموسيقى الغربية، كلية التربية الموسيقية، مطابع زمزم، القاهرة، 2004 م.

12) فاطمة محمود الجرشة - مديحة فتحي يوسف: المقامات الجرجورية واستخدامها في تكنيكات الغناء والارتجال التعليمي، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المؤتمر الخامس، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 1998 م.

13) فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة، 1979 م.

14) نادية عبد الرحيم حسين: أثر دراسة الهارموني العملي على المصاحبة الهرمونية للأغاني المدرسية للطلاب الصف الثاني بكلية التربية الموسيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 1983 م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1) Cooper, Paul: **Perspective in music theory**, HarperCollins College Div, New York, 1980.
- 2) Fishburn, Hummel **Fundamentals of Music Appreciation**, D. McKay Co, London, 1964.
- 3) Persichetti, Vincent: **Twentieth Century Harmony, Creative Aspects and Practices**, Vail Ballou Press, Inc., U.S.A., 1978.
- 4) Sadie, Stanley: **Grove Music Online**, Oxford University press, 2005.
- 5) _____: **The New Grove Dictionary of Musical Instruments**, Oxford University Press, United States, 1878.
- 6) Schoenberg, Arnold: **Fundamentals of Musical Composition**, London Edited by Gerald Strang and Leonard Stein, Faber & Faber, London, 1999.

ملاحق البحث

ملحق رقم (1)

أسماء السادة الخبراء الذين تم استطلاع آرائهم في الاختبار القبلي - بعدي

م	الاسم	الوظيفة
1	أ.د.غ / هويدا خليل أحمد	أستاذ متفرغ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - جامعة حلوان
2	أ.د.غ / محسن سيد أحمد	أستاذ متفرغ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - جامعة حلوان
3	أ.د.غ / أميرة مصطفى محمد	أستاذ متفرغ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - جامعة حلوان
4	أ.د.غ / دليلة رفيق ديمتري	أستاذ متفرغ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - جامعة حلوان
5	أ.د / منال محمد علي	أستاذ ورئيس قسم العلوم الموسيقية التربوية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان
6	أ.د / شريف علي حمدي	أستاذ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان
7	أ.د.غ / أيمن أحمد عطية	أستاذ بقسم العلوم الموسيقية التربوية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان
8	أ.م.د / هالة فاروق سيد أحمد	أستاذ بقسم التربية الموسيقية المساعد - كلية التربية - جامعة قناة السويس
9	د/ سحر عبد المليك محمد	مدرس بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية - جامعة قناة السويس

ملحق رقم (2)

استمارة استطلاع رأى الأساتذة الخبراء في الاختبار القبلي - بعدي

تقوم الباحثة / نانسي فاروق محمود حسنين المدرس بقسم التربية الموسيقية كلية التربية - جامعة قناة السويس، بتصميم هذا الاستبيان كجزء من إجراءات البحث بعنوان:

" برنامج موسيقي مقترح لتدريس الهارمونيّات الخاصة ببعض المقامات الجرجورية في مقرر الارتجال الموسيقي التعليمي "

ويهدف هذا البحث إلى تدريس الطالب الهارمونيّات الخاصة بالمقامات الجرجورية عينة البحث، ابتكار الطالب لبعض الجمل الموسيقية في المقامات الجرجورية وهرمنتها، بالإضافة إلى توسعة مدارك الطالب في الابتكار والهرمنة باستخدام سلالمة أو مقامات غير شائعة. ونظراً لخبرة سيادتكم الكبيرة في هذا المجال تود الباحثة الاسترشاد برأى سيادتكم حول هذه الدراسة. فرجاءً إبداء الرأي بمدى صلاحية هذا الاختبار في تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها، وذلك بوضع علامة (√) في الخانة التي ترونها مناسبة. وإذا كان لدى سيادتكم أي مقترحات بشأن تعديل أو إضافة أو حذف، فأرجو كتابتها في المكان المخصص لها.

ولسيادتكم جزيل الشكر ووافر الاحترام،،،

الأستاذ الدكتور:

الكلية التابع لها:

الدرجة العلمية:

التخصص:

اختبار عملي (100 درجة):

السؤال الأول (15 درجة)

اعزف قفلة من التآلفات الأساسية لمقام الدوريان في وضع الخامسة في السوبرانو بتتويج مبتكر.

أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	مقترحات أخرى

السؤال الثاني (20 درجة):

اعزف التآلفات الأساسية لمقام الليدان يليها التآلفات الثانوية لنفس المقام.

أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	مقترحات أخرى

السؤال الثالث (30 درجة):

اذكر اسم المقام المدون فيه الجملة التالية ثم ضع لها الهارمونيوات المناسبة في حدود التآلفات الأساسية للمقام.



أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	مقترحات أخرى

السؤال الرابع (35 درجة):

ابتكر جملة منتظمة في مقام المكسوليديان مع وضع المصاحبة الهارمونية لها في حدود التآلفات الأساسية للمقام، مستعيناً بأحد التآلفات الثانوية.

أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	مقترحات أخرى

مقترحات أخرى لسيادتكم

.....

.....

.....

.....

ملخص البحث

"برنامج موسيقي مقترح لتدريس الهارمونيّات الخاصّة ببعض المقامات الجريجورية في مقرر الارتجال الموسيقيّ التعليمي"

مقدمة البحث:

وجدت الباحثة لدراسة المقامات الجريجورية والهارمونيّات الخاصّة بها في مادة الارتجال الموسيقيّ التعليمي أثر كبير في توسعة مدارك الطلاب وزيادة محصلتهم الموسيقية التي تزود الطلاب بمعارف وخبرات إضافيّة تعيدهم في مواجهة تحديات سوق العمل التي تحتاج إلى كل ما هو جديد ومتطور ومختلف.

وأشتمل البحث على (المشكلة - الأهداف - الأهمية - الفروض - الحدود - الاجراءات التي شملت المنهج وقد اتبع البحث المنهج شبه التجريبي - العينة - الأدوات - المصطلحات).

وينقسم البحث إلى جزئين:

- الجزء الأول: الإطار النظري ويشمل:

- دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث.
- الهارموني.
- المقامات الجريجورية.
- الارتجال.

الجزء الثاني: الجزء التطبيقي: ويشمل:

- الاختبار القبلي -بعدي من إعداد الباحثة.
- البرنامج المقترح وتطبيقه
- تطبيق الاختبار البعدي
- نتائج البحث وتفسيرها
- التوصيات والمقترحات
- قائمة المراجع باللغة العربية والأجنبية.
- ملاحق البحث
- ملخص البحث باللغة العربية والأجنبية.

Research Abstract

A proposed music program for teaching the harmonies of some

Gregorian modes in educational musical improvisation course

Introduction

The researcher found that the study of Gregorian modes and their harmonies in educational musical improvisation had a significant impact on expanding students' perceptions and increasing their musical achievements, which provides students with additional knowledge and experiences that will benefit them in facing the challenges of the labor market, which requires everything that is new, advanced, and different.

- This research encompasses:
(The problem – objectives – significance – hypotheses - limitations – procedures including the methodology; " The research followed the quasi-experimental method, forms the basis of the methodology. " - sample - tools – terminologies).

Structure

- **The research is divided into two parts:**
- **First part: The Theoretical Framework, which Includes:**
 - Previous Studies Related to the Research Topic.
 - Harmony.
 - Gregorian modes.
 - Improvisation.
- **Second part: The applied part, which includes:**
 - Pre/post test by the researcher preparing.
 - The proposed program and its implementation.
 - implement the post test.
 - Findings and Recommendations
 - Bibliography in Arabic and in English
 - Appendices
 - Abstract in Arabic and in English